التوكيد هو المعنى الاول المعاد بلفظه وانما اولنا بذلك لان الذي يطلق عليه
تاكيد هو نفس اللفظ الثاني لا الاعادة التي هي فعل الفاعل قوله وجلس فقد جعلهما
مترادفين مبني على ما هو المشهور وقال بعضهم الجلوس ما كان عن قيام والقعود ما
كان عن اضطجاع وعلى هذا فليسا بمترادفين قوله ونعم وجير جعلهما مترادفين
نظرا الى اشتراكهما في مطلق الايجاب والا فنعم يخالف جير باعتبار انه نعم تقع
بعد الاستفهام نعم في جواب اقام زيد نعم قام وفي جواب الم يقم زيد نعم لم يقم زيد واما
جير فانها لا تقع بعد ما فيه معنى الطلب كالاستفهام والامر وغيرهما قال الحلبي
ومن ثم اي ومن اجل ان بعض هذه الامثلة ليس التوكيد فيها بالمرادف لو عبر
بالموافق بدل المرادف لكان اولى لشموله كما قال بعضهم لنحو زيد عطشان
نطشان وحسن بسن فان كلا من نطشان وبسن توكيد لفظي وليس بمرادف
بدليل انه لا يفرد وكل من المترادفين يصح افراده قال الجمال بن هشام في شرح
القطر وليس من التوكيد قول المؤذن الله اكبر الله اكبر بخلاف قد قامت
الصلاة قد قامت الصلاة اهـ اي لان الثاني انشا لتكبير اخر وذهب ابن السراج
الى انه من قبيل التاكيد وقواه شيخنا وقال انه الحق لان الله اكبر اخبار بثبوت الكبر
لله والثاني تاكيد له ولا بعد في جعل هذا من قبيل الخبر سلمنا انه من قبيل الانشا فمن
اين ان الثاني غير الاول لم لا يجوز ان انشا بالاول تكبيرا اي ابعادا عن كل ما لا يليق
ثم اعاد ذلك التكبير نفسه على حد اضرب اضرب اهـ وليس من التوكيد اللفظي قراءة
الكتاب بابا بابا وسورة وسورة وصفا صفا ودكا دكا في قوله تعالى كلا اذا دكت الارض
دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا فانه لا بد في التاكيد اللفظي من اعادة معنى
اللفظ الاول كما قررنا انفا بخلاف ما هنا اعيد فيه اللفظ الاول بلفظه لا بمعناه
بل بمعنى مغاير للاول فان المراد بابا بعد باب ومثله يقال في البقية فان قلت
ما اعراب هذه المذكورات حيث لم تجعل توكيدا فالجواب انها احوال والمعنى
على التاويل بلفظ مفرد كمرتبا ونحوه وليس من التاكيد اللفظي ايضا قوله
تعالى في سورة المرسلات ويل يومئذ للمكذبين مكررا وفي سورة الرحمن فباي
الاء ربكما تكذبان لان كل مرة ذكرت فيها جملة من ذلك باعتبار معنى اخر غير الاول

كما

كما بينه بعض المفسرين قوله وانما جيء به الخ شروع في بيان النكات الموجبة للتاكيد
اللفظي وهذا من قبيل التطفل على علماء المعاني كذكر اغراض حذف الفاعل وبناء الفعل
للمجهول قوله لقصد التقرير اي تقرير المؤكد بفتح الكاف اي تحقق مفهومه ومدلوله
بجعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره مثلا اذا قلت جاءني زيد زيد
ولم تاتي اسد جيء بالثاني لئلا يتوهم ان الجائي غيره كعمرو مثلا وذئب مثلا وانما ذكر زيدا
واسدا على سبيل السهو والغفلة قوله او خوف النسيان اي نسيانك الاول ومثله
يقال في البقية واعترض بان التاكيد لخوف النسيان او عدم الاصغاء فيه تقرير فلا فائدة
في ذكرهما بعده واجيب بانه وان لزم ذلك للتقرير الا انه فرق ما بين القصد الى
مجرد التقرير والقصد الى خوف النسيان فلجمع بينهما انسب بمقصود الكتاب وتلخص
من كلام المص ان التوكيد اللفظي هو التابع الدال على تقرير متبوعه او خوف
نسيانه او خوف عدم الاصغاء اليه واعلم ان التوكيد اللفظي يتعين لدفع السهو نحو
جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي عمرو وانما ذكر زيد على سبيل السهو قال في المطول
ولا يدفعه هذا التوهم بالتاكيد المعنوي وهو ظاهر وصرح السيد في حواشيه بانه
اذا قيل جاءني زيد نفسه احتمل انه اراد ان يقول جاءني عمرو نفسه فسهى وتلفظ بزيد
مكان عمرو قوله تقدير اضافة اي مضاف وقوله او ارادة الخصوص مجرور معطوف على
تقدير اي والرفع احتماله ارادة او معطوف على اضافة اي احتمال تقدير ارادة
نحو قوله بلفظ النفس اي بمعنى الجثة والذات فاذا اريد بها الدم كانت بدلا نحو رايت
زيدا نفسه بمعنى الدم بدل بعض من كل قوله بمعنى النفس فان اريد بها
الباصرة كانت بدلا كرايت زيدا عينه اذا اردت العضو المخصوص فالعين بدل بعض
من كل ولو في قوله او العين ما نصه خلو يجوز الجمع فيؤكد بالنفس والعين معا بلا عطف
فيقال جاء زيد نفسه عينه ويجب تقديم النفس وقيل يحسن قوله من الاسناد
المجازي وهو اسناد الشيء الى غير من هو له والاصل جاء رسول زيد مثلا فحذف
المضاف واسند الفعل الى المضاف اليه الذي هو زيد وقوله بالنقص الباء سببية
اي المجاز الاسنادي الحاصل بسبب النقص اي حذف المضاف هذا تقرير كلامه
بحسب الظاهر المتبادر منه والذي في علم البيان ان المجاز الاسنادي هو المجاز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)